



كذلك فإن السبب أيضاً للخاطئين، وغير المؤمنين، والذين يحكمون ويدينون غيرهم، رفضهم لنور الحقيقة أي المسيح ابن الله الذي أتى إلى العالم، لكن الناس فضلوا ظلمة الغش ورفضوا هذا النور . لأن أعمالهم شريرة وحياتهم في مستنقعات الرذيلة .

بالإضافة إلى ذلك فإن ربنا يسوع المسيح نفسه يأمرنا قائلاً : " إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني " (متى 16: 24). هذه هي بالتدقيق وصية المسيح التي اختارها القديس جراسيموس بحريته التامة .

لهذا يقول المرنم: " لقد جنحت عقلك بالإيمان نحو الله. يا جراسيموس الأب المتأله اللب. فنبذت بلبال العالم واضطراباتة. وحملت صليبك وتبعت رقيب كل البشر . وعبدت جماح الجسد لمشاق الإمساك عن ثبات عزمٍ بقوة الروح الإلهي".

الصليب الذي حملة القديس البار جراسيموس ، ليس إلا سلم الفضائل الإلهية . وهذا لأنه من خلال الصليب وعلى الصليب المسيح الإله، الذي يعرف كنموذج أبدي لإنكار النفس ، وإنكار الذات، وملء التواضع. " فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً ... لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبدي ... وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فيلبي 4: 8 - 4). لأن الله رفع اسم المسيح وجعله فوق كل اسم ، هكذا يكرز بولس الإلهي.

من خلال صليب المسيح : " والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور عظيم" (متى 4: 16).

من خلال الصليب أيضاً نزل المسيح إلى دركات الجحيم وأصعد أنفس الساكنين في الجحيم وأنفسنا، إلى حرية نور مجد الله أبيه. إن القديس جراسيموس أصبح مشاركاً للنور، نور المجد الإلهي، فقد حافظ على نقاوة وطهارة قلبه عبر حروبه الروحية والنسكية، ومن خلال هذه الحروب أشرقت عليه وعلى هذه البقاع نعمة الله المنيرة. اليوم أيها الأخوة الأحياء ما زال هذا الإشراق مستمراً كما كان بدءاً ، كما يذكر المرنم:

" بإشراق نعمة الصيام المبارك الذي بواسطته يتم إقصاء الظلمة والإنغماس الشهواني، نلتحف بالنور الذي يمنحنا التعفف، إذاً أن نظهر أثمار التوبة فنحيا". هذا هو الوقت المقبول ، ويوم التوبة الخلاصية .

إن الرسل الآباء القديسين الملهمين بالروح القدس، هم قوى إنقاذ للنفوس الروحية. فحددوا هذه الفترة الصيامية، ألا وهي الصوم الأربعيني المقدس في بحر حياتنا الطبيعية والنفسية، الذي يتم عن أمواج آلام الشهوات البشرية، كسفينتنا إنقاذ لنجاتنا وخلصنا. إن الصوم الأربعيني المقدس فعلاً أيها الإخوة الأحياء ، هو وقت

التوبة، وأيضاً وقت محاسبة الخلاص حسب أقوال القديس الستوديتيس.  
في تعييدنا للقديس جراسيموس الذي حول هذه الصحراء إلى واحة  
روحية، يدعوننا أن نغير منهج حياتنا، بتبديل صلابة نفوسنا  
وقساوتها، إلى واحة روحية.

المثل في النكبة حدثت في الكتاب المقدس أي الطوفان، كما حدث الآن  
في اليابان يظهر وبأجلى بيان أن الإنسان ليس بالخبز وحده يحيا.  
أمين

**وكل عام وانتم بخير**